كتاب جامع الحكم للفقيه ابي الليث رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا
محمد واله وصحبه اجمعين قال الفقيه ابو الليث رحمة الله تعالى عليه ان قال قائل ما الحكمة في امور النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انه حين ولد الهمت امه اخذ التابوت والقاءه في البحر لقوله تعالى واو
حينا الى ام موسى الاية ونبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كان بين الاحجار والجبال في واد غير ذي
زرع قيل له الحكمة فيه ان الله تعالى علم في سابق علمه ان موسى النبي عليه السلام يولد فظا غليظا
ذا عنف وشدة فامرها الله تعالى بالقائه في اليم ليرق قلبه ويلين فؤاده لان من طبع الماء
ان يلين كل شيء والذي يدل عليه انه كان صلبا قوله تعالى والقى الالواح واخذ براس اخيه
الاية وقوله تعالى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء واما محمد النبي صلى الله
عليه وسلم فانه كان في اصل خلقته على الرأفة والرحمة واللين والاخلاق الحميدة فولد بين الجبال
والاحجار ليغلظ على الكافرين ويشتد عليهم لقوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم فان قيل كيف كانت الحكمة في قتل فرعون بالماء وقتل نمرود بالبعوضة قيل الحكمة
فيه ان فرعون كان افتخاره بالماء لقوله تعالى اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي
الاية واما نمرود فانه كان افتخاره بالطيور وهي النسور فكان هلاكه بالطير وهي البعوضة
فان قيل ذكر ان البلاء امتد بايوب النبي عليه السلام سنين واشهر وكان في جسده من الاكلة
والدودة ما لا يحصى فوقع يوما منه دودة على الارض فرفعها والقاها على نفسه فعضته تلك
الدودة فتالم من ذلك الما شديدا حتى بلغ الوجع فؤاده فقال يا رب ان على جسدي ما لا يحصى
من الدودة ولم يصل الي من الوجع ما وصل من هذه الدودة الواحدة فقال له الرب جل قدره
ان هذه الواحدة كانت باختيارك فصارت عقوبة عليك وما سواها باختياري فاجرك
عليه الا ترى ان حافظ العباد هو الله تعالى حتى اذا اصابت جراحة واحدة فاذا فقد
حفظ تلك الجراحة بنفسه فانه يحل بها جميع الآفات لانه قطع الامل من الله تعالى فتصير عقوبة
عليه فان قيل اليس ان الله تعالى عالم بالعباد سعيدهم وشقيهم فقل بلى فان قيل ما الحكمة والفائدة
في نصب الصراط لما كان عالما بالسعيد والشقي قيل الفائدة في نصب الصراط اظهار الشفقة
والرحمة على امة محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى لما امر الملائكة بان يجروا ويا خذوا

Copyright © King Saud University